المعالجة الدرامية للشخصية الدينية في النص المسرحي العراقي

صالح علوان عنيور
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص

خرجت النصوص المسرحية من اطار الهيمنة الثقافية والاجتماعية للمنوعات مغروسة في الفرد نتيجة الافرازات العرفية والتقاليد والدينية، اذ اصبح المسرح يواجه قيود الممنوعات بصورة مباشرة سواء كان عن طريق حوار ضمني او مقتبس او عن طريق شخصية او فكرة ممنوعة، فالمؤلف الدرامي يكتب بوصفه الصورة العاكسة لمجتمعة وعصرة، واصبح يناقش الشخصيات الدينية والاجتماعية من اجل تعزيز او اشباع فكرته الدرامية عن طريق صياغة الشخصية وابعادها الثلاثة والمتمثلة بالبعد السيكولوجي (النفسي)، والبعد السيسيولوجي (الاجتماعي)، والبعد الفسيولوجي (الجسماني)، فهذه الابعاد شكلت الشخصية الدرامية في النص المسرحي، فأن المعالجة الدرامية للشخصية الدينية تجاوزت حدود التابو بصورها المختلفة، واصبحت تعرض وتناقش مواضيع تاريخية او انية وحتى مستقبلية، وبهذا اعطى المؤلف الدرامي الروح للشخصية عن طريق تحريكه للبنية الاجتماعية في المجتمع وذلك لغرض مناقشة هذه الشخصيات بحرية ومن دون قيود، بعدما كانت لعبة بيد بعض المستغلين والمتعصبين لغطائها في اشباع حاجاتهم الدنيوية على حساب الدين والشخصية الدينية والمجتمع، والسؤال الذي يطرح هنا: ما هي المعالجات الدرامية للشخصية الدينية في النص المسرحي العراقي؟

يقع البحث في أربعة مطالب، يتضمن المطلب الأول الإطار المنهجي، اذ يتضمن ومشكلة البحث والحاجة اليه، وأهداف، فضلاً عن حدود البحث التي تحدد مكانياً في العراق، وزمانياً ٢٠١٠م، فضلاً عن تحديد مصطلحات البحث، فيما اشتمل المطلب الثاني على الاطار النظري وتضمن مبحثين: المبحث الأول يتضمن مفهوم الشخصية الدينية، فيما عُني المبحث الثاني بدراسة الشخصية الدينية في النصوص المسرحية، اضافة إلى الدراسات السابقة وما اسفرت عنها من مؤشرات.

أما المطلب الثالث فقد اشتمل على إجراءات البحث المكون من مجتمع البحث واختار الباحث مسرحية الحسين الآن بصورة قصدية، ثم أداة البحث، ومنهجية البحث، وفقرات تحليل العينة تحليل العينة، ثم جاء المطلب الرابع ليناقش نتائج البحث، واستعراض ابرز والاستنتاجات، فضلا عن وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المعالجة، المسرح، النص، الشخصية، الدينية، العراق، الدراما.

Dramatic treatment of the religious figure in the Iraqi theater text

Prepare

Saleh Alwan Anwer Al-Shammari

Master's student / Baghdad University / College of Fine Arts / Performing Arts

Abstract

The theatrical texts came out of the cultural and social domination of the variety implanted in the individual as a result of customary secretions and traditions and religious, as the theater became directly facing the restrictions of the prohibitions, whether through implicit or quoted dialogue or through a forbidden personality or idea. He became discussing religious and social personalities in order to enhance or satisfy his dramatic idea by formulating the personality and its three dimensions, which are the psychological (psychological), the sociological (social), and physiological (physical) dimensions. These dimensions formed the dramatic character in the theatrical text, so the dramatic treatment The religious personality exceeded the boundaries of the taboo in its various forms, and it presented and discussed historical or immediate and even future issues, and in this way the dramatic author gave the spirit to the personality by moving it to the social structure in society for the purpose of discussing these characters freely and without restrictions, after it was a game in the hands of some exploiters and fanatics to cover it in Satisfying their worldly needs at the expense of religion, religious personality, and society, and the question that arises here is: What are the dramatic treatments for the religious figure in the Iraqi theater text?

The research falls into four demands, the first demand includes the methodological framework, as it includes the research problem and the need for it, and goals, as well as the limits of the research that are spatially defined in Iraq, and in time of 2010 AD, in addition to defining the search terms, while the second requirement included the theoretical framework and included two

topics: The first topic includes the concept of religious personality, while the second topic concerned with the study of religious personality in theatrical texts, in addition to previous studies and the resulting indicators.

As for the third requirement, it included research procedures consisting of the research community, and the researcher chose Hussein's play now intentionally, then the research tool, research methodology, and sample analysis paragraphs, analyzing the sample, then the fourth demand came to discuss the research results, reviewing the most prominent and conclusions, as well as and a list of sources and references .

Key words: treatment, theater, text, character, religious, Iraq, drama.

المطلب الاول \ الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه

تنسج النصوص المسرحية افكارها واحداثها وشخصياتها من الواقع وعالجتها بصورة درامية وجمالية كما في الشخصية الدينية، اذ تجاوزت النصوص المسرحية حدود التابو المهيمن على المجتمع وتناولت الشخصية الدينية داخل متن النص سواء كانت بصورة واضحة او مضمرة، فشكلت الدراسات النفسية والتاريخية والاجتماعية مرجعيات مهمة لتشكل الشخصية في العمل الدرامي عن طريق دراسة الابعاد ثلاثة والمتمثلة بالبعد السيكولوجي (النفسي)، والبعد السيسيولوجي (الاجتماعي)، والبعد الفسيولوجي (الجسماني)، فهذه الابعاد شكلت الشخصية الدرامية في النص المسرحي، ونتيجة لما تفرزه هذه الدراسات من طاقة علمية ومعرفية ساهمت في معالجة الشخصية الدينية، وعن طريق هذه الدراسات ترابطت المساحة الدراسية بين العلوم النفسية والاجتماع والادبية، وبما ان الدراما يدرس الإنسان في حالة الفعل، فالمؤلف المسرحي المعاصر ملزماً بدراسة كل الجوانب الفعل الذي يحيط به الإنسان ليعكس بذلك صورة واقعية مقتبسه من الواقع المعاش في تشكله للمنجز الدرامي عن طريق ضبط ابعاد الشخصية الدرامية في النص المسرحي، لان الشخصية في الدراما تعيش حياتها كما هو الحال في الواقع، فهي ايضاً تخضع لضواغط الحياتية كالأمراض والحالات النفسية فضلاً عن تأثير الجانب المادي والبيئة عليها، فالدراما تعالج المشاكل التي تفرزها الحياة بصورة علاجية نفسية وتضفي عليها بعدها الجمالي في انتقائها لأمراض والحالات النفسية المتفشية في المجتمع فضلاً عن دراسة الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والشخصية الدينية احدى ابرز الشخصيات التي لعبة دورا بارزا في تحريك البنية الاجتماعية عن طريق تقمصها للشخصية الدينية بوصفها ممثلين للإله في الارض، ونتيجة غياب الوعي الثقافي ظهر اناس ينتحلون المكانة الدينية ليوظفوا الدين في اشباع رغباتهم الدنيوية، فالمؤلف الدرامي بوصفه مرآة يعكس ما هو موجود في عصره على شكل نصوص مسرحية، فيتخذ

الدراما كأداة لمعالجة وتجسيد تلك الشخصية بصورة درامية، والسؤال الذي يطرح هنا: ما هي المعالجات الدرامية للشخصية الدينية في النص المسرحي العراقي؟

اهمية البحث

وتتجلى اهمية البحث في دراسة المعالجة الدرامية للأبعاد الشخصية الدينية في النص المسرحي مما يفيد الباحثين والدارسين في مجال التأليف الدرامي والادب والنقد المسرحي.

اهداف البحث

و من ابراز اهداف البحث الحالي هو:

١- التعرف على المعالجات الدرامية للشخصية الدينية في النص المسرحي العراقي.

٢- التعرف على الابعاد الشخصية الدينية والآلية توظيفها بين الواقع و الدراما.

وتحدد حدود البحث ضمن الحد الزماني: من عام ١٩٩٠م إلى ٢٠١٧، والحد المكاني: النصوص المسرحية لمؤلفين العراقيين في العراق، والحد الموضوعي: دراسة الشخصية الدينية ومعالجاتها في النص المسرحي العراقي.

تحديد مصطلحات

١- الشخصية / اصطلاحاً

يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم المرنة من حيث استعمالها في الجانب الدراسي سواء كان علمياً او ادبيه، فيعرفها (العلايلي) بانها "شاملة لمجموع ما في البيئة بما يتصل بشخصية الإنسان اتصالاً وثيقاً يجعلهُ يشعر بما للبيئة كما لو كانت اجزاء من نفسه تستبدل ولا تعوض مثل الممتلكات والملابس ومن يحبهم من الناس".[١]

وعرفها (أولبرت) بانها "ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد، الذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في تكيفه مع بيئته".[٢]

وباختصار ان مفهوم الشخصية في علم النفس "هو بناء علمي أُعد خصيصاً لعرض وتوضيح الحقيقة النفسية للفرد".[٣]

التعريف الاجرائي

(١) عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، مج ٢، بيروت: دار الحضارة العربية، د.ت.، ص١٨٣.

(٢) يوسف مراد، مبادئ علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م، ص٣٦٣.

(٣) سيمون كلابية فالادون، نظريات الشخصية، ط٢، تر: علي المصري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص٨.

يعرف الباحث الشخصية على انها تركيب من الشبكات الناشطة ديناميكيا مع العالم الخارجي عن طريق تفاعلها الاني والمستقبلي لذات الفرد.

المطلب الثاني \ الاطار النظري

المبحث الاول: مفهوم الشخصية الدينية

مفهوم الشخصية

يعتمد النص المسرحي جملة من العناصر التي تكون العمل الإبداعي كونه النص المسرحي نصاً يكتب كي يتجسد على خشبة المسرح، فالكتاب المسرحي يرتكز على جملة من الدراسات الخارجية في صياغة البنية الداخلية والخارجية للعناصر الفنية، ومن ابرز العناصر هي الشخصية المسرحية، التي تعد الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها المؤلف والمخرج وعن طريقها يبعث الرسائل الفكرية والجمالية، وبما ان الشخصية في المسرح تجسد ملامح وأبعاد الشخصية الواقعية لكي يضفي عليها بعدها الحقيقي وعن طريقها يقوي عملية التواصل المعرفي مع المتلقي، ويرى الباحث بهدف التعرف على الشخصية في المسرح ان يدرس كل المحاور التي تحيط بالمفهوم بغية تحقيق هدف البحث.

مفهوم الشخصية عند العلماء

أن دراسة الشخصية تفتح الابواب لكثير من الدراسات من ناحية التطور والتركيب وتشكل الابعاد فضلا عن تطور نمو الشخصية ، وابرز الدراسات التي درست الأدب بصورة عامة والمسرح بصورة خاصة هي دراسات النفسية التي عن طريقها بحث العلماء في السياق التكويني لشخصية الاديب فضلاً عن دراسة الشخصيات المسرحية في النص، فعن طريق الشخصية "يتجسد المظهر الخارجي للفرد كما يتمثل في سلوكه الظاهري".[٤]

وعلى خلاف ذلك هناك من يتحدث عن الجوهر وأعماق النفسية للشخصية ولهذا قسم (البورت) الشخصية إلى صنفين:

أ- التصنيف الداخلي للشخصية: ويرى الباحث هذا التصنيف من أبرز الدراسات التي درست النفسية الداخلية للشخصية وكما عرفها (مورتن برنس)، بأنها دراسة الشخصية من ناحية الكمية الكلية ذات استعدادات وميول وغرائز ودوافع وقوى بايلوجية فطرية (الموروثة) التي تشكل الصفات والميول عند الفرد وتأثر علي خيرة الشخصية.[٥]

ب- التصنيف الخارجي للشخصية: "درس هذا التصنيف (واطسن) عن طريق ملاحظة لأنشطة الفرد بمختلف أنواعه والأثر التي يتركها على الفعل والردود الخارجية للفرد التي تسمح بمرور الزمن والتعرف

(٤) نبيل سفيان، المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، ط١، القاهرة :(ايتراك للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٤م، ص١٨.

(٥) ينظر: ايمان باقي، بناء الشخصية الدينية في مسرحية بلال بن رياح لمحمد عيد آل خليفة، رسالة ماجستير في الأدب الحديث المعاصر، غير منشورة، بسكرة :(الجزائر-جامعة محمد خضير بسكرة- كلية الآداب واللغات)، ٢٠١٧م، ص ص٢٥-٢٦.

على شخصية الفرد"[٦]، ويرى الباحث ان دراسة الشخصية تلقي الضوء على التأثير الجسماني والفطري لأنسان وتدرسه عن طريق تأثيره الخارجي والداخلي، بما أن الإنسان كائن اجتماعي فأنه يتعامل مع اقرانه ليحرك عجلة الحياة، ولهذا ابرزت الدراسات الاجتماعية لدراسة شخصية الإنسان التي تهتم بدراسته من حيث "هي نتاج للحضارات او ثقافة معينة تشمل على انساق أجتماعية منظمة"[٧]، ويرى الباحث أن علم الاجتماع يدرس البيئة الاجتماعية المحيطة لشخصية الفرد بوصفها دراسة إنسانية للعلاقات العامة والخاصة التي تحيط بالفرد، فالشخصية في المجتمع ترتدي قناعاً خاصاً لتواكب سير حياتها في المجتمع، ولهذا فالشخصية في الواقع عند الفرد تتخذ اشكالاً وانواعًا متعددة حسب طبيعة علاقتها مع الشخصيات الاخرى "فالشخصية تصبح ذات بعدين بعد فردي والاخر اجتماعي"[٨]، ويرى الباحث أن الشخصية في المجتمع تتحرك حسب ميولها ووعيها سواء كانت بطريقة حرة او بطريقة ميسرة، فالشخصية تتعايش مع الجميع والشخصية الاخرى، وتحبذ ان تكون وحيدة وهذه التشكلات للشخصية تنبع من الأثر الذي يتركه المجتمع، فضلا عن تأثير الظواهر الاجتماعية العامة عليه ولهذا يرى (رالف لينتون) "بأن الشخصية في اساسها شكل متكامل من الردود أنشاها الفرح نتيجة لخيرته هذه الخيرة بدورها تحصل نتيجة لتفاعل المتبادل مع بيئته ، وتأثر صفات الفرد الفطرية تأثيرا قويا في نوع الخبرة الحاصلة من ذلك التفاعل"[٩]، ويرى الباحث ان هذه الدراسات تشكل تأثيرا بارزا في نحت الشخصية بصورة عامة فالكاتب والمخرج يدرس تأثيرات التي تؤطر الشخصية من الناحية الخارجية والداخلية في العمل المسرحي كما هو الحال في الدروس التي قدمها المخرجين الروس امثال (قسطنطين ستانسلافسكي ومايرهولد) وغيرهم في تجسيد الشخصية ذات دقة تفصيلية عالية كما هو في النص المسرحي.

الشخصية وأبعادها وأنواعها في النص المسرحي

يرى الباحث أن الشخصية تؤثر وتتأثر عن طريق الحدث في النص المسرحي فضلاً عن العناصر المكونة للنص والعمل المسرحي، فالشخصية المسرحية تجسد الصورة العامة لشخصية الإنسان في الواقع وتمنحها بعض الصفات والخصائص التي يعجز عليها الشخصية الحقيقة في المجتمع ليشكل بذلك الصفة المتعالية للإنسانية، ويظهر نفسية المتلقي عن طريق عنصر الدراما وحل المشكلة، فالشخصية في النص المسرحي تبنى بنفس استراتيجية البنائية لشخصية الإنسان، فالمادة الاساسية التي لا مفر لنا من العمل معها هي الشخصية التي يتوجب على المؤلف دراستها ومعرفتها معرفة شاملة.[١٠] ، فالشخصية في النص المسرحي تتوفر فيها ابعاداً مختلفة التي يطلق عليها تسمية ابعاد الشخصية ، يتمثل ذلك في تحليل الشخصية الحقيقية للإنسان بأنه كائن حي له أبعاد فيزيولوجيا سوى كانت مادية او عضوية فضلا

(٦) نبيل سفيان المصدر السابق نفسه، ص١٩.

(٧) احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية، ط٤، القاهرة :(دار المعرفة الجامعية) ١٩٨٧م، ص٣٠.

(٨) نجاح جفافلة، الشخصية في رواية الخير الحافي والشطار لمحمد شكري- دراسة سيميائية، رسالة ماجستير في الادب واللغة العربية، غير منشورة، بسكرة :(الجزائر- جامعة محمد بن خضير بسكرة- كلية الآداب واللغات)، ٢٠١٥م، ص٣٠.

(٩) رالف لينتون، اصول الحضارية للشخصية، تر: عبد الرحمن البان، بيروت :(مؤسسة فرنكلفين للطباعة والنشر)، ١٩٦٤م، ص١٨١.

(١٠) لابوس يجري، فن كتابة المسرحية، تر: دريني خشبة، القاهرة :(مكتبة انجلو المصرية)، د.ت.، ص١٠٠.

عن تأثيرات اخرى التي تشكل القيمة الحقيقية لتشكل شخصية الإنسان.[١١]، ويرى الباحث بهدف تشكل أبعاد الشخصية ودراستها من جوانب الثلاثة بهدف تثبيت أبعاد الشخصية بصورة عامة والشخصية الدينية بصورة خاصة في النص المسرحي، وهذه الابعاد هي:

أ- البعد الفسيولوجي (الجسماني): يدرس هذا البعد الصفات الجسمية للإنسان فضلاً عن دراسة جسمه والعيوب والشذوذ الجسمانية فيه.[١٢]، ويرى الباحث أن هذا البعد يدرس الشكل الخارجي المادي للإنسان بصورة مباشرة، فالكاتب يهتم بهذا البعد ليساعده في تحريك الشخصية داخل أطار النص فضلاً عن تأثير الشخصية على المتلقي.

ب- البعد السيسيولوجيا (الاجتماعي): يلعب هذا البعد دورا في خلق الشكل العام للشخصية داخل المجتمع فهذا البعد يدرس .المحيط الذي نشأ فيه الشخصية ويوضح فيه مستواه الطبقي فضلا عن ثقافته ودينه وهوايته وحالته الاجتماعية فكل الحالات لها أثر في تكوين الشخصية.[١٣]، ويرى الباحث أن هذا البعد يؤثر في النص المسرحي لأن البيئة الاجتماعية ومستوى الطبقي تجعل الشخصية تلعب دوراً مهماً في تحريك الحدث المسرحي.

ج- البعد السيكولوجي (النفسي): الكيان الإنساني يعمل في طياته دراسات واسعة من الناحية النفسية، التي تؤثر في شخصية الفرد وتحركه باتجاهات مختلفة تبعا لمستوى تأثير التي تفرزه في نفسية الشخصية ، .تختلف خصائص هذا البعد بين الجنسين والحالة الاجتماعية والعمر فضلا عن البيئة المحيطة، فالشخصية في الدراما تتعرض لحالات وأمراض نفسية تؤثر في سلوكها ومجرى الاحداث كما هو الحال في مسرحية اوديت (مكلا) و(الكترا) و(هاملت).[١٤]، ويرى الباحث أن هذه الابعاد الثلاثة هي التي تشكل شخصية الفرد سوى كان في الواقع او في الدراما ولا يمكن فصلها عن الاخر فهي ترسم لنا صورة لشخصية الدرامية ذات قيمة فنية وجمالية تؤثر في نمو الحدث وتعزز فيه صيغة الحل لمشكلة ما او فكرة ما يطرحها المؤلف في النص المسرحي، فالشخصية اداة من ادوات عملية التواصل في نقل الفكرة المرسلة.

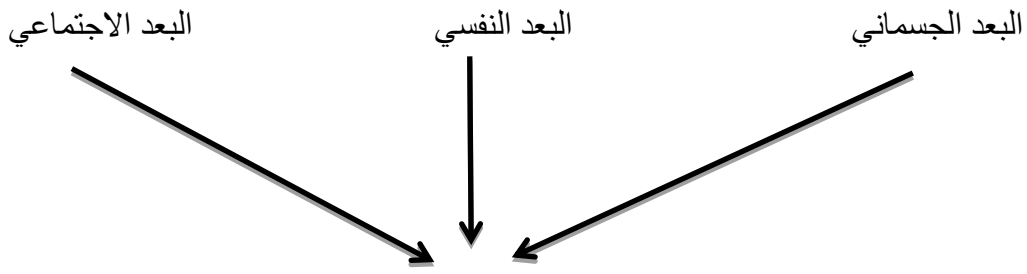

شكل رقم (١) ابعاد الشخصية الدرامية

(١١) عادل نادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، ط١، تونس :(مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع)، ١٩٨٧م، ص٤٦.

(١٢) محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ط٦، القاهرة :(نهضة مصر للطباعة والنشر)، ٢٠٠٥م، ص٥٧٣.

(١٣) علي احمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية، القاهرة :(مكتبة مصر) د.ت.، ص٣٤.

(١٤) ينظر: احمد ابراهيم، الفرجة والدراما المسرحية، ط١، القاهرة :(دار الوفاء للدنيا للطباعة والنشر)، ٢٠٠٦م، ص٥١.

انواع الشخصية في النص المسرحية

للشخصية في النص المسرحية انواع مختلفة تكمن اختلافها في مستوى تعاملها وتأثيرها في سير الحدث فضلاً عن مستوى تأثيرها في فكرة النص وعلاقتها مع الشخصيات الاخرى، لهذا تنقسم الشخصية في النص المسرحي إلى انواع عده ابرزها:

أ- الشخصية النمطية او الجاهزة: تبنى هذه الشخصية أبعادها حول فكرة موضوعية واحدة لا تتغير ولهذا فأن تتطور الحيتي لهذه الشخصية في النص المسرحي تخضع لعلاقتها مع الشخصيات الاخرى.[١٥]، كما في الشخصية تابع ملك او طبيب او مخبر، ويرى الباحث أن هذه الشخصية لا تتغير نظرا لدور الوظيفي التي تحمله ضمن سياق النص، وتشكلت بطابع واحد وغالباً ما نجده هذه الشخصية المسرحيات الكوميدية لأنها شخصية سطحية غير معقدة وتحمل مستوى واحد في صورتها الحقيقية.

ب- الشخصية المركبة او المعقدة: هذه الشخصية ليست لها قرار، وتمتاز بتعددية الاحوال واطوارها المتبادلة فيختلف موقفها من موضوع إلى موضوع آخر، وتعد من العناصر المفاجئة في تنمية الحدث الدرامي وهذه الشخصية لها قدرة على خلق وتقبل علاقات مع الشخصيات الاخرى فهي شخصية معقدة وتعمل ايضا ضمن الوظيفة السردية داخل العمل المسرحي.[١٦]، ويرى الباحث بأن هذه الشخصية هي عكس الشخصية النمطية في تحريك الحدث الدرامي، فأن الكاتب يصنفها لغرض احداث مفاجئة تغير احداث النص المسرحي لما لها من صفة ديناميكية مع الشخصيات الاخرى كما في شخصية الساحرات في مسرحية ماكبث لـ(وليم جون شكسبير) وشخصية (بروتس) في مسرحية (يوليوس قيصر) للكاتب نفسه.

ج- الشخصية الساخرة او الكاريكاتورية: هذه النوع من الشخصيات ينسجها الكاتب بهدف تحريك الفكرة الاجتماعية او السياسية عن طريق اضفاء العيوب والاخطاء الكامنة في الحياة بروح السخرية لغرض معالجة المواقف والسلوك بصورة غير مباشرة، ولأنه المشاهد يرى ما يشاهده امامه ويضحك لموقف الذي سبق وأن تعرض له فتتم المعالجة الدرامية من قبل الكاتب لهذه المواقف بصورة درامية.[١٧]، ويرى الباحث أن هذه الشخصية تحمل ملامح معقدة تشكيلياً عن الشخصيات الاخرى من حيث تشكل ابعادها الثلاثة، لأنها تعالج على وفق نظرية الضحك الحالات السلوكية والاجتماعية المتفشية في المجتمع بأسلوب الضحك وتطهير هذه العيوب بأسلوب ايجابي عن طريق ابرازها للقارئ او المتلقي في النص او العرض المسرحي.

د- الشخصية الدينية: منذ ظهور الإنسان رافقته حاجة فطرية للدين معتبر الدين احدى اهم وأبرز الجوانب الاجتماعية التي عرفها المجتمعات الإنسانية، ففي بادئ الامر كان الإنسان يضع الهه ذات طابع مادي أو معنوي ليقدم له الشعائر والطقوس لكي يتهرب من الظواهر الطبيعية كالأعاصير

---

(١٥) ينظر: نبهان حسون السعدون، الشخصية في مسرحية المأمورون لعماد الدين خليل- دراسة تحليلية، ع١٦، بغداد :(كلية العلوم الاسلامية- قسم الشريعة)، ٢٠٠٧م، ص٢٦.

(١٦) ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد، الكويت :(سلسلة عالم المعرفة)، ١٩٩٨م، ص٨٩.

(١٧) ينظر: سعيد ميمونة، بناء الشخصية الكوميدية في مسرح عبد القادر علوله، رسالة ماجستير في الادب العربي، غير منشور، وهران :(الجزائر- كلية الاداب واللغات- قسم الفنون الدرامية) ٢٠١٢م، ص٢٥.

والزلازل والبراكين والبرق وغيرها، فمتطور هذا المفهوم عند الحضارات القديمة كما هو الحال عند الفراعنة واليونانيين والاشوريين وغيرهم.[١٨]، ويرى الباحث ان وجود الشخصية الدينية التي ظهرت في تلك الحقبة من الزمن كان أمر ضرورياً لتقليص الفواصل التي باتت غير منطقية بين الإنسان والآلهة المصطنعة، فظهرت على اثرها شخصيات تمثلت بأنها نائب عن الالهة او انهم حافظين المقدسات الاله كالكهنة وشخصيات الملوك مثل الفراعنة التي عرفت بأنها نصف الهة، فضلا عن الشخصيات البطلة والقائدة للجيوش كشخصية أخيل في تراث الادبي الاغريقي لمعركة طروادة، فهذه الشخصية شكلت الطبقة السلطوية الحاكمة في تلك المجتمعات لما لها من صلة قرابة او التواصلية مع الاله، فضلا عن التابور الديني الذي هيمن بصورة عامة على المجتمعات وليومنا هذا.

ويرى الباحث ان المفهوم الدين في المسرحية شكل ثيمة الاساسية لمجتمعات الاوربية، وبدأ ذلك في العصور الوسطى اي بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وظهور الكنيسة كسلطة قوية ذات تأثير في أمساك زمام الامور الحياتية في تلك الحقبة من الزمن، فضلاً عن تطور الحركة التبشيرية المسيحية التي اخذت تتطور بصورة ديناميكية لطرح أمور الدين، فضلا عن قصص المتداولة لآلام المسيحي والسيدة العذراء بصورة درامية، وبهدف تمثيلي فقام رجال الكنيسة بتدبير هذه الأعمال في بادئ الامر داخل الكنيسة وتتطور ذلك بخروجها خارج الكنيسة وبأشراف تام من قبل القس، ومن ابرز المسرحيات التي ظهرت في القرن الثاني عشر هي مسرحية (القديسين) للكاتب الانكليزي (هلاريوس) وكانت باللغة اللاتينية، ومسرحيات اخرى قدمت في الاعياد والشوارع والميادين كمسرحية (سقوط الشيطان) و(فيضان نوح)، وهذه الأعمال هي اقتباس من الكتاب المقدس (أنجيل)، فكان هذه اول بدايات ضهور الشخصية الدينية بتطورها الدرامي امام الجمهور.[١٩]، ويرى الباحث ان المعالجات الدرامية لشخصية الدينية في النص المسرحي تشكلت عن طريق تأثيرها بقراءة النصوص المقدسة من التورات والانجيل والقرآن، وبدى ذلك واضحاً في اعمال الكتاب والمخرجين في أوربا والعرب كما في اعمال الشاعر الايطالي (دوانتي لجيري) في ملحمة الكوميديا الالهية التي قسمت إلى ثلاثة اقسام الجحيم والمطهر والفردوس، ويرى الباحث أن هذا العمل المقتبس من تفاصيل الكتاب المقدس (أنجيل) هو مشابه بعض الشيء مع ما كتبه الكاتب العربي (المعري) في رسالة الغفران وتقسيم الاخرة ورحلته بينهما، فضلاً عن ذلك اعمال الالماني (غوتة) الذي .استلهم موضوعات شعره في ديوانه بعنوان الديوان الشرقي للمؤلف العربي من تأثيره بالقرآن الكريم، فتوظيف الشخصية الدينية في النص المسرحي يبرز عن طريقه التأثير التاريخي للقصص الدينية المتداولة بين الامم فالمؤلف يلجئ إلى اختيار الشخصيات التي تتوافق في طبيعة افكارها مع المواضيع الذي يبحث عنها المتلقي.[٢٠]، ويرى الباحث ان المؤلف يكتب حسب ما يطلبه المجتمع منه في الموضوع الدين ولا يتعدى كونه يتعارض مع التايور والسلطة بصورة عامة .

فالشخصيات الدينية هي نماذج او انماط بشرية مأخوذة من الواقع عن طريق اسنادها للتاريخ والتراث وبعض هذه الشخصيات تتأخذ مجرى لتصور الذهني كما في شخصية (الشيطان)، التي يجسدون الشخصية عن طريق الاوصاف التي تطرحها النصوص المقدسة. فالشخصية الدينية تعرض نماذج

---

(١٨) ينظر: موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات طاهر وطار، الجزائر :(وزارة الثقافة)، د.ت.، ص١٦.

(١٩) ينظر: احمد امين، وزكي نجيب محمود، قصة الادب في العالم إلى بدايات القرن التاسع عشر- القسم الاول، ج٢، القاهرة :(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، ١٩٤٥م، ص ص١١٩-١٢١.

(٢٠) سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ط١، عمان :(عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع)، ٢٠١٢م، ص١٦٤.

متداولة في حياة الفرد التي لها تأثير في تشكل الاحداث والمواقف الحياتية للطبيعة البشرية كما في شخصية المتمرد والمطرود التي تجسد شخصية (الشيطان) فضلاً عن شخصية (قابيل) يصفه القاتل الاول فهذه الشخصيات تترك تأثيرا فكرياً وفنياً لدى المتلقي على وفق منطلق تاريخي وديني.[٢١]، ويرى اباحث أن الشخصية الدينية تجسد التناقضات الازلية بين قيم الخير والشر فضلاً عن معطياتها التربوية والاخلاقية.

المطلب الثاني \ الاطار النظري

المبحث الثاني: الشخصية الدينية في النصوص المسرحية

لعبت الشخصية الدينية دوراً مهما في نمو الاحداث فضلا عن تأثيرها في تطور الفكري للوعي الإنساني، فتجسدت الشخصية الدينية في الكثير من الاعمال المسرحية لتعرض للمتلقي الحقائق فضلاً عن الواقع الذي يعيشه وتبرير للعالم الميتافيزيقي الذي يحيط بالفرد عن طريق صناعة صور ذات قيم تاريخية ودينية لسبب وجود الإنسان وصراعه مع الطبيعة وتأثير العالم بما ورائي عليه فلجأ المؤلفون إلى طرح الاسئلة والاجابة عليها عن طريق النصوص المسرحية او الادبية كما هو الحال في ملحمتي (الإلياذة) و(الأدبية) لشاعر الاغريقي (هيمورس) الذي يتناول فيه صراع الإنسان مع القوى القبلية المتمثلة بالآلهة بوصفها شخصيات دينية تحمل طابع طقوسي وشعائري، فالباحث يتتبع تطور مفهوم الشخصية عن طريق النصوص المسرحية على وفق المذاهب الادبية بهدف التعرف على المعالجات التي طرحت هذه الشخصية حسب تطورها الزمني.

اولا:- الشخصية الدينية في المسرح الكلاسيكي:

تعود جذور المسرح الكلاسيكي إلى التراث اليوناني القديم.[٢٢] اذ قنن(ارسطو) قواعد النص الكلاسيكي في كتاب (فن الشعر) ووضع لها ثلاث وحدات، وانطلق ارسطو في تقنين قواعد التأليف المسرحي الكلاسيكي عن طريق تحليله لنصوص الاغريقية القديمة للكتاب الثلاثة اسخيلوس، سوفوكليس ، يوربيديس .فهتم بالعقدة المسرحية ويعد ذلك الشخصية التي وضع لها قواعد اخلاقية تصفها بصفات النبل فضلا عن ترابطها مع صفات اخلاقية اخرى.[٢٣]، ويرى الباحث أن الشخصية الدينية في المسرحيات الكلاسيكية تجسدت على شكل صور للشخصيات الالهة فضلاً عن انصاف اله كالملوك والقادة والكهنة كما في شخصية أخيل وشخصية أجاكس وشخصية الاله أثنا وغيرها، وبرزت هذه الشخصيات لما لها من تأثير واضح على المتلقي فضلا عن أتسام النصوص الكلاسيكية "بعظاميه

(٢١) ينظر: كمال سعد خليفة، الشخصية الاسلامية في الرواية الاسلامية، الرياض :(مكتبة العيدكان)، ٢٠٠٧م، ص ص١١-١٢.

(٢٢) ينظر: عمار طامر انوال، المسرح والمناهج النقدية الحديثة، الجزائر :(دار القدس العربية)، د.ت، ص١٨.

(٢٣) ينظر: جمعة احمد قاجة، المدارس المسرحية وطرق اخراجها، ط١، دوحة :(وزارة الثقافة والفنون والتراث)، ٢٠٠٩م، ص ص٢٢-٢٣.

الشخصية"[٢٤]، اي ان هذه الشخصيات كانت انماط يقتدى بها عامة الناس بوصفها شخصيات تاريخية ودينية مستمدة من التراث الديني للشعائر والطقوس فضلاً عن التأثير الميثولوجي في الفكر المتداول.

ويرى الباحث نظراً لتطور الفكري في المذهب الكلاسيكي الحديث تطور دراسة الشخصية الدينية اصبحت تتناول رجال الدين فضلاً عن الشخصيات السلطوية كما في اعمال (كورني)، و(جان راسين)، و(موليير)، اذ يتطرق هؤلاء الكتاب إلى الشخصيات الدينية التي اتسمت بطابعها السلطوي في النص المسرحي على وفق مبادئ كلاسيكية حديثة، فضلاً عن ما جسدوها من الحالات الداخلية والخارجية التي شكلت الشخصية الدينية، كما في مسرحية (السيد) ليبارك ورني التي جسد فيها الشخصيات الدينية التي اتسمت بطابعها السلطوي في الصراعات الدائرة في اسبابها بين الاسبان والعربي وهي جزء من الصراعات الدينية في تلك الفترة.

ثانيا:- الشخصية الدينية في المسرح الرومانسي:

أنطلق المذهب الرومانسي من مبدأ العاطفة والحرية وهو عكس القوانين الكلاسيكية التي أتسمت بإطارها المادي المحدود للقوانين الصارمة، فالمسرح الرومانسي بدأ يبحث في العوالم الروحانية للأديب فضلا عن دراسة الاحاسيس والعواطف.[٢٥] أذ برزت الرومانسية .كحركة ثورية وفكرية في المانيا بدايات القرن التاسع عشر.[٢٦]، ويرى الباحث ان الشخصية الدينية في النصوص المسرحية الرومانسية استلهمت مادتها من الخيال منطلقين بذلك توضيح وتصوير الشخصيات النبيلة والدنيئة فضلا عن تجسيد حريات الفردية "فلا بأس أن يرتفع اسلوبهم مرة ويهبط مرات ولا بأس أن تجمع بين الكلمة النظيفة مرة ينطلق بها اللسان العف والفم البريء والكلمات القذرة التي يرسلها المسلف المشارب الحانات "[٢٧]. فيرى الباحث ان الشخصية الدينية تنطلق في مواقفها من مستويات رفيقة متخذة صورة ملائكية فضلا عن صورة لشخصيات المؤمنة والاخرى البائسة .ولهذا افسح الشخصيات الدينية في المسرح الرومانسي المجال لدراسة النشاطات الداخلية وابراز حالتها النفسية والوجدانية اي دراسة الروح والذات الفرد.[٢٨]، ويرى الباحث ذلك في مسرحيات الشكسبيرية، فالشخصيات الدينية في مثل هذه الاعمال تتخذ التشكل الوظيفي للشخصية المعقدة او المركبة بوصفها الاداة المستعملة في تحريك الاحداث حتى النهاية كما في مسرحية (روميو وجولييت) ومسرحية (ماكبث) وتأثير الساحرات فضلاً عن ما يطرقه مسرحية (هرناني لفيكتور هيجو)، وتاثير الشخصية الدينية التي اتسمت بطابعها السلطوي في تحريك مجرى الاحداث، .فالشخصية الدينية في مثل هذه الاعمال تخلق جواً من الترقب والتشويق وتشكل نسيجاً من العواطف فضلاً عن تصورها للجنة والجحيم كمبدئ للثواب والعقاب.[٢٩]

---

(٢٤) دريني خشبة، اشهر المذاهب المسرحية ونماذج من اشهر المسرحيات، القاهرة :(مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت)، ١٩٦١م، ص١٨، وينظر ايضاً: محمد حمدي ابراهيم، رحلة الدراما عبر العصور، ط١، القاهرة :(الدار الدولية للاستثمارات الثقافية)، ٢٠٠٧م، ص١٠٦.

(٢٥) ينظر: احمد جمعه قاجة، المصدر السابق، ص٤٧.

(٢٦) ينظر: احمد ابراهيم، المصدر السابق، ص١٠١.

(٢٧)احمد ابراهيم ، المصدر نفسه، ٤٩.

(٢٨) ينظر: مجيد حميد الجبوري، البنية الداخلية للمسرحية ودراسات في الحبكة المسرحية عربياً وعالمياً، ط١، بيروت :(دار الفكر للنشر والتوزيع)، ٢٠١٣م، ص١٠٦.

(٢٩) ينظر: جمعة احمد قاجة، المصدر السابق، ص٥٠.

ثالثا:- الشخصية الدينية في المسرح الواقعي:

ظهر المسرح الواقعي في منتصف قرن العشرين كاتجاه أدبي.[٣٠]، ويرى الباحث ان هذا المذهب ظهر لأحداث تغيير وتجديد المواضيع الادبية التي سبقتها من دراسات تنظيرية "فالواقعية هي اكتشاف علل وتعقيدات المجتمع بأدوات تتجلى في ابراز الحقيقة من خلال توظيف التطور الطبقي، والتأكيد على عامل التطور"[٣١]، ويرى الباحث ان الشخصية الدينية يجسدها المؤلف الواقعي في نصوصه عن طريق نقل مادتها الواقعية فضلا عن اخفاء بعدا فنية وجمالية تمتعها التميز عن ما هو في الواقع المعاش منطلقا من مبدأ (النمذجة)*، فيرى الباحث ان الشخصية الدينية تتشكل من صفات اجتماعية وتاريخية بصورة فنية مستمدة من الواقع لكي تكون اقرب للمتلقي، فتأثر به من مبدأ التوافق بين ما يراه في العرض او يقرأه في النص وبين ما هو في الواقع، ومثال على ذلك مسرحيات الكاتب النرويجي (هنريك ابسن) فهذه الشخصيات "تتحرك على فق الدوافع والمبررات النفسية فأنها تترجمها إلى حركة خارجية موضوعية باتخاذها مواقف معينة ازاء المحيط بحسب القدرات المتاحة لها"[٣٢]، ويرى الباحث ان الشخصيات الدينية في النصوص الواقعية تكتم مشاعرها وعواطفها النفسية فلا تندفع بفعلها لتأجيج الامور والذهاب عن طريقها إلى الهاوية، بل أنها تتصرف على ضوء قدرات إنسانية طبيعة في تحريك بنية الفعل المسرحي كما في مسرحية (عدو الشعب) لأيسن ومسرحيات كتاب الروس امثال (نيكولاي غوغيل)، و(تولستوي)، و(دستيفسكي)، و(تيشخوف).

رابعاً :- الشخصية الدينية في المسرح اللامعقول :

بعد صدمة التي تعرض لها الإنسان العربي أثر الحروب العالمية في بداية القرن العشرين والاثر الذي نتج عنه اثار الدمار والخسائر المادية والمعنوية ظهر تيارات واتجاهات ادبية وفنية تحاول التبرير لما وقع بأسلوب عبثي كما في الاتجاه الدادائي وغيرها .ففي الخمسينيات من القرن العشرين ظهر مسرح اللامعقول على يد الكاتب الايرلندي (صموئيل بكت).[٣٣]، التي اتسمت نصوصه بفكرة فلسفة العبث، ويرى الباحث ان التأثر الذي طرحته الحروب على المجتمعات خلقت شخصيات قلقة ومضطربة نتيجة لفقدانهم الثقة المنطقية لما تجري في الحياة، ولهذا ابتعدت الشخصيات الدينية في مسرحيات العبث عن بعدها التاريخي واصبح الزمن وهم .فالشخصية لابد لها من التخلص عن قيمتها الثابتة والوهم الذي اخفاء عليها من قيم اخلاقية لأنه يعيش في زمن لا معنى لمفهوم الزمن فيها.[٣٤] كما في مسرحية (في انتظار غودو) اذ لا معنى للتاريخ والمستقبل للشخصيات الرئيسة والمتمثلة بـ(فلاديمير، استرجون)، فالشخصيتان منغلقتان على بعضهما من

---

(٣٠) ينظر: فؤاد المرعي، مدخل إلى الادب الاوربي، ط٢، دمشق :(مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية)، ١٩٩٢م، ص٢٠٢.

(٣١) عامر طامر انوال، المصدر السابق، ص٧٦.

* وهي قدرة الفنان على ان يضمن الصورة الفنية بأكمل واقوى تعبير عن جوهر الظاهري للشخصية فيصورها ضمن ظروف نموذجية للشروط الاجتماعية التي تنشا فيها الشخصية، ينظر: فؤاد المرعي، المصدر السابق نفسه، ص ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣٢) مجيد حميد الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٣٣) ينظر: نجية ظاهري، بناء الشخصية في مسرحية رضا حوجو، رسالة ماجستير في الادب العربي، غير منشورة، باتنه :(الجزائر- جامعة الحاج حضر- كلية الآداب واللغات)، ٢٠١١م، ص٩٦.

(٣٤) ينظر: سامي خشبة، قضايا المسرح المعاصر، بغداد :(منشورات وزارة الاعلام دار الحرية للطباعة والنشر)، ١٩٧٧م، ص٢٦.

دون وجود روابط تاريخية او اجتماعية تربط هويتها، فديمومة الزمن في المسرحية تحل محل المعاناة الإنسان، والشخصية الدينية هنا تتمثل بشخصية (غودو) ذاك المنتظر والمخلص الذي لم يأتي بعد رغم عن انتظار عدد من الشخصيات له، فهذه الشخصية تخلق صراعاً منطقياً لتبرير عن وجودها المادي في النص، ففكرة اللاجدوى في انتظار المخلص هي فكرة الاساسية لهذه المسرحية.

مؤشرات الاطار النظري

١- الشخصية الدينية تتحرك حسب ميولها ووعيها سواء كانت حرة او مسيرة.

٢- تخضع الشخصية الدينية في النص المسرحي لأبعاد ثلاثة (البعد الجسماني، الاجتماعي، النفسي).

٣- تتخذ الشخصية الدينية في النص المسرحي طابعا طقوسي او شعائري فهي اما ان تكون متصلة بالدين بصورة مباشرة او تتخذ الدين كوسيلة توظيفية.

٤- تتخذ الشخصية الدينية في النص المسرحي التابو الديني والتاريخي المؤثر على المجتمعات وسيلة لظهورها في نمو الاحداث الدرامية.

٥- تختلف التشكل الدرامي للشخصية الدينية تبعا لموقفها الزماني والمكاني والموضوعي.

٦- للشخصية الدينية في النص المسرحي دور ديناميكي في نمو الاحداث الدرامية.

٧- تتبع صفات الشخصية الدينية كنماذج او انماط بشرية من التراث او التاريخ، وبعضها تتخذ مجرى تصور الذهني.

المطلب الثالث \ إجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث

إشتمل مجتمع البحث الأصلي على (١٣) نصاً مسرحياً، كتبت النصوص في أماكن متعددة داخل العراق، لعام ٢٠١٠م كما في جدول رقم (١) مجتمع البحث ، والسبب في اختيار هذا الحد الزماني والمكاني يعود الى إن هذا العقد يمتاز بإن أغلب النصوص تم وقراءتها من قبل الباحث، فضلا عن كون هذه النصوص كتبت في العراق وهي تسهم في ما يسعى اليه الباحث في بيان هدف بحثه وطرح مشكلة بحثة، وهذه النصوص كتبت في زمن الحرية وعدم التقيد خلافا لما سبقته.

جدول رقم (١) مجتمع البحث

ت	عنوان المسرحية	تأليـــــــــــف	السنـــة
١.	اربو وكاكي	مثال غازي	٢٠١٠
٢.	العد التنازلي لمكبث	علي عبد النبي الزيدي	٢٠١٠
٣.	فصل من مسرحية مكبث	مثال غازي	٢٠١٠
٤.	مسرح أيام الزمان	عقيل مهدي	٢٠١٠
٥.	جواد سليم يرتقي برج بابل	عقيل مهدي	٢٠١٠

٦.	علي الوردي وغريمه	عقيل مهدي	٢٠١٠
٧.	الجهاز	عقيل مهدي	٢٠١٠
٨.	السياب	عقيل مهدي	٢٠١٠
٩.	حسين الآن	عقيل مهدي	٢٠١٠
١٠.	إظلام	مثال غازي	٢٠١٠
١١.	الفردوس	مثال غازي	٢٠١٠
١٢.	ثمة من يلوح في الأفق	مثال غازي	٢٠١٠
١٣.	جوكستا	مثال غازي	٢٠١٠

ثانياً: عينة البحث

لجأ الباحث إلى الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثه وفقاً للمسوغات الآتية:

١. يغطي النصوص المسرحية الحقبة الزمنية والمكانية للبحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة، ويساعد على تعميم نتائج البحث.

٢. اختار الباحث نسبة ١٠% من مجتمع البحث والبالغ عددها (١٣) نصاً مسرحياً.

وتأسيساً على ما تقدم تضمنت عينة البحث نص مسرحية الحسين الآن لـ عقيل مهدي، وذلك لتجانس العينة مع هدف ومشكلة البحث، فضلا عن كون هذه المسرحية تتطرق الى شخصيات دينية كتبت بأسلوب وقواعد مسرح السيرة، والتي تعطي بعدا تاريخيا ودينيا على خلاف القواعد الزمانية والمكانية، وهذه المسرحية تتضمن في حواراتها وشخصياتها معالجة للشخصية الدينية بصورة اوسع واكثر اشتغالاً عن النصوص الاخرى في مجتمع البحث.

ثالثاً: أداة البحث

اعتمد الباحث على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات لتحليل عينات البحث، إذ كانت مؤشرات الإطار النظري وما أسفرت عنه من سمات وعناصر أداة مساعدة لتحليل العينات.

رابعاً: منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي لتوصل إلى هدف البحث وتحليل العينة وهذا يناسب ما يرمي إليه البحث.

خامساً: فقرات تحليل العينة:

اعتمد الباحث في تحليل العينة فقرتين:

١ـ استعراض قصة النص مسرحي.

٢ـ تحليل العينة.

سادساً: تحليل العينة:

عنوان المسرحية: الحسين الآن

اسم المؤلف: عقيل مهدي

تاريخ النشر: ٢٠١٠م

١- قصة النص المسرحي:

تجمع المسرحية شخصيات متضادة في زمان ومكان واحد لتحكي قصة واقعة الطف وما جرى قبلها وبعدها بأسلوب السيرة الذاتية، على لسان الشخصيات المسرحية الثلاثة(الحسين، هند، يزيد)، فالمسرحية بمشاهدها الثلاثة عشر تشكل ابعاداً للشخصيات الدينية المختلفة لتخلق صراعاً ازلياً بين قوة الخير المتمثل بشخصية (الحسين)، وقوة الشر المتمثل بشخصه (يزيد)، إذ ترصد أحداث المسرحية شخصية (هند بنت عبد الله بن عامر) وهي واقعة تحت مظلة ظلم (يزيد)، لان (يزيد) قام بحبس والدها الكبير في السن فعن طريق الحوار تتعدد صور شخصية (يزيد) فتاره يكون (يزيد) كما هو في زمانه من وجهة نظر تاريخية، وتاره يكون (يزيد) معاصراً، ورغم عن كون هند زوجة (يزيد) حامل بولد من (يزيد) الا انها تحاول الهروب منه ليلد ولدها تحت نور الرحم والايمان بمأمن من شر (يزيد)، وتنتهي المسرحية بولادة ولدها.

٢- تحليل العينية:

ارتبطت الشخصيات في المسرحية عن طريق ارتباطها بالبع التاريخي، فالشخصيات المسرحية الثلاثة المتمثلة بالشخصية (الحسين)، وشخصية (يزيد)، وشخصية (هند)،ربطهما العامل التاريخي والسياسي فيما بينهما واصبحت تشكل صورة للشخصية الدينية المتداولة في المجتمعات، فالشخصية في النص لها مرجعيات تاريخية وثقافية وسياسية اذ تنتج العلاقة المتضادة بين الشخصيات في النص حدثا دراميا تقود الشخصيات إلى خلق عنصر جدلي في ما بينها عن طريق الحوارات، وبما ان شخصية (الحسين) و(يزيد) لم يتقابلا على وفق منطلق الصحة التاريخية إلى انها تخلق جدلية العلاقة بين قوتين وصراعين هما (الخير والشر) او (الحق والباطل)، فالتقاء هذين الشخصيتين في مكان وزمان واحد شكلا عنصرا مستمرا من الصراع الدائر بين القوى المتناقضة، فالمؤلف يسحب هذه الشخصيات لأزمنة واماكن متعددة ليبين مدى حدة التناقض بين القوتين عن طريق الشخصيتين (الحسين) و(يزيد).

ففي المشهد الاول يصور المؤلف مكانا للمسجد ويزاوج بين الماضي والحاضر عن طريق حوار بين شخصية (الحسين) وشخصية (هند)، فأبعاد شخصية (هند) تتشكل في جانبها النفسي عن طريق ما تحمله من صفة القلق والتوتر، ويمنحها المؤلف في بعدها الجسماني صورة الرجولة عن طريق وصفها بارتداء ملابس الرجال، اما شخصية (الحسين) في هذا المشهد اتسمت بصفتها كمصلح وقائد للإصلاح لا يهاب المكائد فهو عكس شخصية (هند) في المشهد نفسه، فالكاتب هنا يعالج جدلية العلاقة بين القلق والاطمئنان عن طريق هاتين الشخصيتين، فشخصية (الحسين) تتحرك حسب ميولها ووعيها بصورة حره بوصفها شخصية دينية فضلاً عن تواجدها في مكان يحمل صفه الطقوسية (المسجد).

اما في المشهد الثاني فيختلف الزمان والمكان حيث تلتقي شخصية (هند) بشخصية يزيد ضمن حد مكاني متمثل بشرفة القصر وحد زماني معاصرة، فشخصية (يزيد) من الناحية النفسية يتسم بالضعف والخوف رغم عن امتلاكه القوى، ومن الناحية الجسمانية يظهر الملابس حرب حديثة رغم انه مخمور، فـ(هند) تحاور يزيد في محاورتها لأقناعه بعدم خوض حرب ضد (الحسين)، فهذه المحاورات لم تجدي نفعاً، لان (يزيد) بدء يبحث عن السلطة والمكانة المطلقة بين الناس فجدلية العلاقة بين الشخصيتين تبرز عن طريق ابعادها وظيفتها في نمو الاحداث بصورة ديناميكية، فشخصية (يزيد) في هذا المشهد تتصف بطابعها السلطوي والتاريخي التي بدورها ترسم ابعاد الشخصية دينية فضلاً عن تعزيز مكانتها في المجتمع.

اما في المشهد الثالث فتلتقي الشخصيتان (الحسين) و(يزيد) من جديد، فالمؤلف يبين التناقض بين الشخصيتين، عن طريق ابراز صورة (الحسين) بانها هالة من الضوء، وشخصية (يزيد) بالعتمة والظلام، فمن طريق الحوار تتصادم الشخصيات، عن طريق اتصاف (الحسين) بانه يبحث عن اللين والمواعدة لا حرب وقتال، وكان رد (يزيد) على هذا الحوار في طلب موافقة (الحسين) وبقاءه داخل المدينة، فشخصية (يزيد) في هذا المشهد يبحث عن طريق لأبعاد (الحسين) عن مسيره.

اما في المشهد الرابع فالشخصيتان (الحسين ويزيد) يلتقيان في مكان وزمان أخر، فالمؤلف يصورها بانها قضبان حديدية كالسجن تفصل بين الشخصيتين، لبين بينهما التناقض الحاصل بين الطرفين وكانه ميزان يقيس المستوى الاخلاقي والديني عن طريق الحوارات ليبين كفة الارجح لمن سيكون، فشخصية (الحسين) في هذا المشهد يجسد شخصية الناصح والمرشد لشخصية (يزيد) وفيها يحاول اصلاح شخصية (يزيد)، فالعلاقة بين الشخصيتين تتخذ طابعاً دينياً فضلاً عن كونها معالجة درامية تنمي احداث المسرحية.

اما في المشهد الخامس فتلتقي شخصية هند مع يزيد مجددا فالمكان والزمان هنا يتغير ايضا، وشخصية (يزيد) هنا يتحول إلى شخصية الزوج المتسلط الذي يبحث عن الأذى لوالد (هند)، وهنا تتشكل شخصية (هند) بوصفها زوجة (يزيد) ، فـ (هند) تبحث عن خلاص لوالدها من ظلم يزيد بعد ان القاه في السجن، فشخصية (هند) هنا تشعر بالقلق والخوف في بعدها النفسي.

اما في المشهد السادس تتصادم شخصية (هند) مع شخصية (يزيد) ولكن هنا معيار القوى تختلف فشخصية (هند) تؤنب (يزيد) على ما هو قادم في قتله (للحسين)، فالشخصيتين في هذا المشهد متساويتان في القوى على اختلاف مكانتهما من الناحية البعد الاجتماعي فيتبادلان الاتهام بينهما، فكلا الشخصيتين يهددان بعضهما عن طريق الحوار رغم عن شخصية (يزيد) في النهاية المشهد يحاول ان يدنس شرف زوجته فهذا دليل على المركب النقص في شخصية (يزيد) ضمن البعد النفسي.

اما في المشهد السابع فيلتقيان شخصية (الحسين) ويزيد بأسلوب معاصرة للواقعة الطف، فكلا الشخصيتين يتصارعان ضمن نطاق قوة الخير والشر وتوظيفهما تنمي احداث المسرحية.

اما المشهد الثامن فتختلف شخصية (يزيد) حيث يجسده المؤلف بانه لص يهرب من شخصيات وهمية تطارده كنها اشباح بصورة هستيرية ضمن نطاق البعد النفسي، اما في البعد الجسماني فانه

شخص متعب وكانه كبير في السن، فهذا المشهد يتناول الجانب النفسي لشخصية (يزيد) ويصف (الحسين) بانه نور الذي يكمن داخل ظلمة (يزيد)، فيحاول (يزيد) ان يهرب من هذا النور ملتجأ إلى الظلام.

اما في المشهد التاسع فتدخل الشخصيات الثلاثة لتتصارع فيما بينها وتقف شخصية (هند) إلى جانب (الحسين) في حوارها مع (يزيد) وتنصحه ان يبتعد عن قتل (الحسين) في حوارها "هند : تقتل على الغضب والعداوة وسوء الضن".

اما في المشهد العاشر فشخصية يزيد تتصف بالهذيان وتظهر شخصية (هند والحسين) كأنهما الضمير الذي يحاسب (يزيد) فيعيش شخصية يزيد القلق والخوف الناتج عن مقتل (الحسين) في حوار "دلوني على من يطفئ او يسكت نداء هذا الراس ولكم عرشي هذا".

في المشهد الحادي عشر فالشخصيتان (الحسين ويزيد) يلتقيان كأنهما في معركة الطف، ويحاول (يزيد) في هذا المشهد ان يبحث عن شخص ليقتل (الحسين) بالنيابة عنه وهذا يدل على مدى خوف (يزيد) من (الحسن) ويظهر ايضا البعد الجسماني الضعيف لشخصية (يزيد) بانه لا يملك القوى على حمل السيف وخوض غمار الحرب، اما في المشهد الثاني عشر فتلتقي مرة اخرى شخصية (هند) وشخصية (يزيد) في قصر الامارة فشخصية (هند) في هذا المشهد تأخذ طابعاً للحداد لما جرى على (الحسين) في معركة الطف، فشخصية (يزيد) هنا يتفاخر بقتله (للحسين)، اما في المشهد الاخير الثالث عشر فشخصية (هند) في المسجد تأنب نفسها لأنها ستلد ولدا من صلب (يزيد)، وتحاول ان تبعد ولدها عن ظلمة وقسوة ابيه بان تهرب بعيدا عنه، فعن طريق تحليل ابعاد الشخصية نجد ان شخصية (الحسين) وشخصية (يزيد) تم توظيفهما من الناحية التاريخية والسياسية والتراثية في الدراما بانها شخصيات دينية تم معالجتهما بأسلوب درامي داخل اطار النص المسرحي وضمن وحدة موضوعية ثابته.

المطلب الرابع

نتائج البحث ومناقشتها:

١- تجسدت شخصية الحسين واليزيد في النص المسرحي بوصفهما شخصيات دينية لارتكازهما على جانب الديني المتداول ضمن المفاهيم التاريخية والدينية والتراثية.

٢- شكل الشخصيتان (الحسين ويزيد) علاقة جدلية بين قوتين الخير والشر بوصفها احدى خصائص الشخصية الدينية التي تنمي الاحداث الدرامية بصورة ديناميكية عن طريقهما.

٣- عالجت الابعاد الثلاثة لشخصية (الحسين واليزيد) صورة الشخصية الدينية في نص مسرحية الحسين الآن، بوصفها نوع من انواع مسرح السيرة التي تعتمد على بناء ومعالجة مغايرة لما هو عليه في التفكير الجمعي المتداول عند المجتمع.

٤- اختلف وتعدد البعد الزماني والمكاني في النص مسرحية الحسين الآن، عن البعد الحقيقي والتاريخي الديني لبناء هذه الشخصيات، وبذلك عالجت تناول هذه الشخصيات باطار حديثة ضمنيا وصورة واسم ظاهري تاريخي رغم اختلاف بين الشخصيتين من ناحية الفكرة.

٥- اتسمت شخصية الحسين بنمطها الواحد الثابت وتعددت صور وابعاد شخصية اليزيد على وفق موقفها الزماني والمكاني والموضوعي في مسرحية الحسين الآن.

الاستنتاجات:

١- تتشكل الشخصية الدينية في النص المسرحي عن طريق ابعاد ثلاثة متمثلة بالبعد الجسماني والنفسي والاجتماعي.

٢- للتاريخ والتراث المتداول دور واضح في المعالجة الدرامية للشخصية الدينية داخل اطار النص المسرحي.

٣- يختلف توظيف ومعالجة الشخصية الدينية في النصوص المسرحية حسب طبيعة الموضوعية والمذهب الادبي التي تنتمي اليه المسرحية.

٤- تتخذ الشخصية الدينية التابو الديني والسياسي المهيمن على المجتمع وسيلة لحضورها تبعا لطبيعة الزمن.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم، احمد، الفرجة والدراما المسرحية، ط١، القاهرة :(دار الوفاء للدنيا للطباعة والنشر)، ٢٠٠٦م.

٢. ابراهيم، محمد حمدي، رحلة الدراما عبر العصور، ط١، القاهرة :(الدار الدولية للاستثمارات الثقافية)، ٢٠٠٧م.

٣. امين، احمد وزكي نجيب محمود، قصة الادب في العالم إلى بدايات القرن التاسع عشر- القسم الاول، ج٢، القاهرة :(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، ١٩٤٥م.

٤. انوال، عمار طامر، المسرح والمناهج النقدية الحديثة، الجزائر :(دار القدس العربية)، د.ت..

٥. باقي، ايمان، بناء الشخصية الدينية في مسرحية بلال بن رياح لمحمد عيد آل خليفة، رسالة ماجستير في الأدب الحديث المعاصر، غير منشورة، بسكرة :(الجزائر-جامعة محمد خضير بسكرة- كلية الآداب واللغات)، ٢٠١٧م.

٦. باكثير، علي احمد، فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية، القاهرة :(مكتبة مصر) د.ت..

٧. بن جدو، موسى، الشخصية الدينية في روايات طاهر وطار، الجزائر :(وزارة الثقافة)، د.ت..

٨. البياتي، سوسن، جماليات التشكيل الروائي، ط١، عمان :(عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع)، ٢٠١٢م.

٩. الجبوري، مجيد حميد، البنية الداخلية للمسرحية ودراسات في الحبكة المسرحية عربياً وعالمياً، ط١، بيروت :(دار الفكر للنشر والتوزيع)، ٢٠١٣م.

١٠. جفافلة، نجاح، الشخصية في رواية الخير الحافي والشطار لمحمد شكري- دراسة سيميائية، رسالة ماجستير في الادب واللغة العربية، غير منشورة، بسكرة :(الجزائر- جامعة محمد بن خضير بسكرة- كلية الآداب واللغات)، ٢٠١٥م.

١١. خشبة، دريني، اشهر المذاهب المسرحية ونماذج من اشهر المسرحيات، القاهرة :(مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت)، ١٩٦١م.

١٢. خشبة، سامي، قضايا المسرح المعاصر، بغداد :(منشورات وزارة الاعلام دار الحرية للطباعة والنشر)، ١٩٧٧م.

١٣. خليفة، كمال سعد، الشخصية الاسلامية في الرواية الاسلامية، الرياض :(مكتبة العيدكان)، ٢٠٠٧م.

١٤. السعدون، نبهان حسون، الشخصية في مسرحية المأمورون لعماد الدين خليل- دراسة تحليلية، ع١٦، بغداد :(كلية العلوم الاسلامية- قسم الشريعة)، ٢٠٠٧م.

١٥. سفيان، نبيل، المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، ط١، القاهرة :(ايتراك للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٤م.

١٦. ظاهري، نجية، بناء الشخصية في مسرحية رضا حوجو، رسالة ماجستير في الادب العربي، غير منشورة، باتنه

١٧. عبد الخالق، احمد محمد، الابعاد الاساسية للشخصية، ط٤، القاهرة :(دار المعرفة الجامعية) ١٩٨٧م.

١٨. العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، مج ٢، بيروت: دار الحضارة العربية، د.ت.

١٩. فالادون، سيمون كلابية، نظريات الشخصية، ط٢، تر: علي المصري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

٢٠. قاجة، جمعة احمد، المدارس المسرحية وطرق اخراجها، ط١، دوحة :(وزارة الثقافة والفنون والتراث)، ٢٠٠٩م.

٢١. لينتون، رالف، اصول الحضارية للشخصية، تر: عبد الرحمن البان، بيروت :(مؤسسة فرنكلفين للطباعة والنشر)، ١٩٦٤م.

٢٢. مراد، يوسف، مبادئ علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.

٢٣. مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد، الكويت :(سلسلة عالم المعرفة)، ١٩٩٨م، ص٨٩.

٢٤. المرعي، فؤاد، مدخل إلى الادب الاوربي، ط٢، دمشق :(مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية)، ١٩٩٢م.

٢٥. ميمونة، سعيد، بناء الشخصية الكوميدية في مسرح عبد القادر علوله، رسالة ماجستير في الادب العربي، غير منشور، وهران :(الجزائر- كلية الاداب واللغات- قسم الفنون الدرامية) ٢٠١٢م.

٢٦. نادي، عادل، مدخل إلى فن كتابة الدراما، ط١، تونس :(مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع)، ١٩٨٧م.

٢٧. هلال، محمد غنيمي، النقد الادبي الحديث، ط٦، القاهرة :(نهضة مصر للطباعة والنشر)، ٢٠٠٥م.

٢٨. يجري، لابوس، فن كتابة المسرحية، تر: دريني خشبة، القاهرة :(مكتبة انجلو المصرية)، د.ت..